ذم الهوى

فلما طال عليها ذلك وخشيت أن تبدي به وقفت في بعض طرقه التي كان يمر فيها فقالت .

ألا أيها الساهي وليس بذي سهو ... رويدك إني عنك لست بذي لهو .

قال فوقف فقال لها ما حاجتك فقالت أتنصف من ناظرك أم تجوز عليه في حكمك إذ صير أمره إليك .

فقال لها ويحك إني قد أنكرت مقالتك إنكارا شديد واستوحشت منها جوارحي وما أجد إلى الوقوف معك سبيلا أحتج به عند ربي غدا ثم ولى وتركها .

فأتى منزله مغموما منا فلزم منزله فكان لا يخرج منه حذارا أن يلقاها فتكلمه .

قال وكانت امرأة ذات جمال وهيبة وجعلت تطلبه وتسأل عنه من يعرفه فيخبرها أنه قد لزم بيته فلما طال ذلك عليها كتبت بهذه الأبيات .

تقول التي قد شفها حب ناسك ... وأمرضها حتى تغير حالها .

وصيرها مثل القضيب بروضة ... تزعزعه ضعفا هناك شمالها .

وخلاه للأحزان فردا معذبا ... ومالي والأحزان مالي ومالها .

أفي النسك أن لا ترحم اليوم عاشقا ... شكا حرقة في القلب من ظالم لها .

قال وبعثت بها إليه وقالت للرسول أخبريه بما ترى من شدة الألم فلعل ا أن يسهل أمره ويعطف قلبه ولا تقصري في ترغيبه في وماله في ذلك من الأجر .

قال فأتته المرأة فاستأذنت عليه فأذن لها فدخلت عليه فسلمت عليه وقالت أيها الرجل إني قد حملت نفسي على أمر لم يكن من شأني غير أني تحملته